

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

مهارة القراءة هي واحدة من أربع مهارات مهمة في تعلم اللغة، أحدها في تعلم اللغة العربية. القراءة هي مهارة لغوية لا تقل أهمية عن المهارات اللغوية الأخرى. بالإضافة إلى مواد القراءة المتوفرة على نطاق واسع في مختلف مجالات العلوم ، يمكن أيضا القيام بأنشطة القراءة في أي وقت وفي أي مكان لذلك ، يمكن أن تكون القراءة واحدة من نقاط التركيز في برامج تعليم اللغة الأجنبية ، بما في ذلك اللغة العربية. تساعد أنشطة مهارة القراءة الشخص على فتح معلومة واسعة حتى يتمكن من التطور العلوم والتكنولوجيا وكذلك يزيد معلومات وفكرة جديدة (مؤمن ونور الهداية، ٢٠١٨). ومن وجهة نظر الباحثة، فإن مهارة القراءة تعد عنصرا أساسيا في تعلم اللغة، لما لها من دور في توسيع معارف المتعلم وتنمية أفكاره، كما تسهم في مواكبة تطور العلم والتكنولوجيا من خلال الاطلاع المستمر.

تعد مهارة القراءة من المهارات الأساسية في تعلم اللغة العربية، لما لها من دور مهم في فهم النصوص العربية، سواء كانت في شكل كتب أو مقالات أو كتب

تراثية. وتعد مهارة القراءة إحدى المهارات التي يجب على المتعلمين تحقيقها في تعلم اللغة العربية، لأن المتعلم الذي لا يمتلك القدرة على القراءة سيواجه صعوبة في متابعة عملية التعلم، وخاصة في تعلم اللغة العربية (Rohman, 2016). وفي ضوء ما سبق ترى الباحثة أن مهارة القراءة تمثل أساسا في تعلم اللغة العربية، إذ تسهم في تسهيل فهم النصوص وتمكين المتعلم من متابعة عملية التعلم بشكل فعال.

في تعليم اللغة العربية تعد مهارة القراءة من المهارات الأساسية، لأنها تمكن المتعلمين من فهم النصوص واكتساب المفردات والتراكيب اللغوية. لذلك ينبغي تنميتها بشكل منظم حتى يصل المتعلم إلى فهم جيد للنصوص (الفوزان، ٢٠١١). وفي ضوء ذلك ترى الباحثة أن تنمية مهارة القراءة بشكل منهجي تسهم في تحسين كفاءة المتعلم اللغوية وتمكنه من التعلم بصورة أكثر فعالية.

ولذلك ينبغي أن يحظى تعليم القراءة باهتمام جاد، ولا يجوز أن ينظر إلى القراءة على أنها مجرد وسيلة تمهيدية لمهارتي الكلام والكتابة فحسب، بل تعد مهارة أساسية قائمة بذاتها تسهم في بناء المعرفة وتنمية التفكير. فالغرض من تعليم القراءة، كما هو معلوم، هو تنمية قدرة المتعلمين على القراءة وفهم النصوص بمستوياتها المختلفة. ومن ثم فإن مهمة المعلم تتمثل في جعل عملية تعلم القراءة تجربة تعليمية

ممتعة للمتعلمين، من خلال تنوع الأساليب والأنشطة التي تشجعهم على التفاعل مع النصوص، وتدعم دافعتهم نحو التعلم، مما يسهم في تحسين مستواهم اللغوي وتوسيع معارفهم (Nuha, 2012).

وبناء على ذلك، ترى الباحثة أن مهارة القراءة تعد من الركائز الأساسية في تعلم اللغة العربية، لما لها من دور كبير في تمكين المتعلمين من فهم النصوص واستيعاب المعاني المختلفة التي تتضمنها. ولا تقتصر أهمية القراءة على مجرد التعرف على الرموز والحروف، بل تمتد إلى تنمية التفكير، وتوسيع آفاق المعرفة، وزيادة الحصيلة اللغوية لدى المتعلمين. كما تفهم الباحثة أن ضعف مهارة القراءة لدى المتعلمين قد يؤدي إلى صعوبات في متابعة عملية التعلم، خاصة وأن معظم مصادر التعلم في اللغة العربية تعتمد على النصوص المكتوبة. لذلك، فإن تنمية هذه المهارة بشكل منهجي ومنظم أمر ضروري لتحقيق أهداف تعلم اللغة. ومن هنا، تؤكد الباحثة على أهمية الاهتمام بتعليم مهارة القراءة بطريقة فعالة وممتعة، من خلال استخدام وسائل وأساليب تعليمية مناسبة، حتى يتمكن المتعلمون من اكتساب القدرة على الفهم الجيد للنصوص العربية، والاستفادة منها في تنمية معارفهم وقدراتهم اللغوية.

ومن العوامل التي تسهم في ضعف مهارة القراءة استخدام استراتيجية تعليمية تعتمد على *teacher-centered learning*، حيث يقتصر تعليم القراءة على قيام المعلم بقراءة النص وترجمته، في حين يكتفي المتعلمون بالاستماع والتدوين، دون أن تتاح لهم الفرصة لبناء فهمهم الذاتي بصورة تدريجية. ويرى سانجايا أن التعلم الفعال ينبغي أن يتيح للمتعلمين فرصة المشاركة النشطة، والتفكير، وبناء المعرفة من خلال توجيه منظم (Sanjaya, 2020).

وفي هذا السياق، تعد استراتيجية التعلم من العناصر المهمة التي تسهم في إنجاح عملية التعليم والتعلم، إذ تساعد على تحقيق أهداف التعلم بصورة فعالة. وتشير استراتيجية التعلم إلى التخطيط الذي يتضمن مجموعة من الأنشطة التعليمية التي ينظمها المعلم من أجل الوصول إلى أهداف التعلم المحددة. واختيار استراتيجية التعلم المناسبة من شأنه أن ينمي قدرة المتعلمين على التفكير المستقل، والإبداع، والتكيف مع مختلف المواقف التعليمية. وعلى العكس من ذلك، فإن اختيار استراتيجية غير مناسبة قد يؤدي إلى نتائج سلبية، وقد يصبح التعلم غير فعال، بل متعارضا مع الأهداف التعليمية المرجوة (Asrori, 2013).

تعد استراتيجية استراتيجية *scaffolding* من الأساليب التعليمية التي تساعد في معالجة صعوبات التعلم من خلال تقديم دعم تدريجي للمتعلمين، ثم تقليله مع تحسن قدرتهم على الفهم والتعلم الذاتي (Badriyah et al., 2017). ومن الناحية النظرية، تهدف استراتيجية *scaffolding* إلى تحسين عملية التعلم من خلال التفاعل الاجتماعي، ومراعاة مستوى الفهم واحتياجات التعلم لدى المتعلمين، كما تساهم في رفع التحصيل الدراسي لديهم. ويؤدي تقديم *scaffolding* بكثافة عالية إلى زيادة التفاعل بين المعلم والمتعلمين، مما يساهم في بناء تواصل تعليمي فعال. وفي تعليم مهارة القراءة في اللغة العربية، يمكن تطبيق استراتيجية *scaffolding* من خلال تقديم المفردات الأساسية، وشرح تراكيب الجمل، وتقديم أمثلة على فهم النصوص، وطرح أسئلة إرشادية تساعد المتعلمين على فهم النص المقروء بصورة تدريجية ومنظمة.

ومع ذلك، وبناء على نتائج الملاحظة الأولية التي أجريت بتاريخ ٢٣ يوليو ٢٠٢٦ في المدرسة الثانوية الحكومية ١ بمدينة باريامان، تبين أن مهارة القراءة لدى طلبة الصف الثامن لا تزال منخفضة. ويتضح ذلك من خلال صعوبة طلبة في فهم محتوى النصوص المقروءة، وضعف إتقان المفردات العربية، وانخفاض قدرتهم على

تحديد الفكرة الرئيسة والمعلومات المهمة من النص، إضافة إلى ميلهم إلى السلبية في عملية التعلم واعتمادهم الكبير على شرح المعلم.

كما أظهرت نتائج المقابلة مع بعض طلبة أنهم يواجهون صعوبة في فهم النصوص المقروءة، إلى جانب ضعف اهتمامهم بتعليم مهارة القراءة، ويرجع ذلك إلى أن الاستراتيجية التعليمية المستخدمة تميل إلى الرتابة وقلة إشراك طلبة بشكل فعال في عملية التعلم، مما يؤدي إلى انخفاض دافعية طلبة، وانطلاقاً من هذه النتائج يتضح أن هذه المشكلات تؤثر تأثيراً مباشراً في نتائج تعلم طلبة، حيث تسهم في انخفاض قدرة تحصيلهم في مهارة القراءة بشكل عام.

القيمة المتوسطة تدريس مهارة القراءة لطلبة الصف الثامن (١-٨) هو كما

يلي:

الجدول ١.١

القيمة المتوسطة لتدريس مهارة القراءة في الصف الثامن

الرقم	الصف	القيمة المتوسطة	معياري الحادي الأدنى
١	VIII.1	٧٢،٤٠	٧٨

٧٨	٦٩,١٠	VIII.2	٢
٧٨	٦٥,٩٠	VIII.3	٣
٧٨	٦٣,١٢	VIII.4	٤
٧٨	٧١,٣٥	VIII.5	٥
٧٨	٥٥,٢٨	VIII.6	٦
٧٨	٦٨,٤٥	VIII.7	٧
٧٨	٦٧,٢٠	VIII.8	٨
٧٨	٦٦,٨٥	VIII.9	٩
٧٨	٦٨,٧٥	VIII.10	١٠

بناءً على هذه البيانات، تبين أن قدرة طلبة في مهارة القراءة لم تصل إلى

معييار الحد الأدنى من الكفاءة (KKM) المحدد وهو (٧٨). ويتضح ذلك من خلال

كون معظم نتائج اختبارات طلبة لا تزال دون قدرة الإتقان. وتشير هذه الحالة إلى

أن مهارة القراءة لدى طلبة ما زالت بحاجة إلى تحسين من خلال استخدام استراتيجيات تعليمية أكثر فاعلية ومناسبة لاحتياجاتهم.

تشير هذه الحالة إلى أن عملية تعليم مهارة القراءة التي تتم حالياً لم تجر بشكل مثالي، ولا تزال بحاجة إلى تحسين، ولا سيما في استخدام استراتيجيات تعليمية قادرة على زيادة فاعلية طلبة وتعزيز فهمهم. ولذلك، هناك حاجة إلى استخدام استراتيجيات تعليمية يمكن أن تساعد طلبة على فهم النصوص بشكل تدريجي، وتشجعهم في الوقت نفسه على أن يكونوا أكثر نشاطاً ومشاركة في عملية التعلم.

وقد بينت عدة دراسات سابقة أن استراتيجية *scaffolding* فعالة في تنمية مهارة القراءة. فقد أظهرت دراسة أجرتها بوتري أنيكا (٢٠٢٤) أن تطبيق استراتيجيات التعلم التدريجي يساهم في تحسين مهارة القراءة في اللغة العربية لدى طلبة المدرسة الثانوية، حيث يحصل طلبة على الدعم التعليمي وفقاً لاحتياجاتهم التعليمية. كما أوضح عبد الله وحدي (٢٠٢١) أن تقديم الدعم التدريجي في تعليم اللغة يساهم بصورة ملحوظة في زيادة فهم طلبة للنصوص المقررة.

بناء على ذلك، اختارت الباحثة استراتيجية *scaffolding* لأنها تعد من استراتيجيات التعلم القائمة على التعلم النشط. وتسهم هذه الاستراتيجية بشكل إيجابي في مساعدة المعلم على تنفيذ عملية التعليم بصورة أكثر فاعلية، كما تتيح للطلبة فرصة تطوير قدراتهم على التفكير بشكل تدريجي ومستقل. ومن خلال تقديم الدعم التدريجي الذي يتم تقليله شيئاً فشيئاً مع تطور قدرات طلبة، تساعد استراتيجية *scaffolding* المتعلمين على فهم المواد الدراسية، وخاصة النصوص القرائية، بشكل أعمق وأكثر تنظيماً.

وقد اختارت الباحثة تعليم مهارة القراءة لدى طلبة الصف الثامن في المدرسة الثانوية الحكومية ١ بمدينة باريامان بناء على نتائج الاختبارات التي أظهرت أن قدرتهم في مهارة القراءة لا تزال منخفضة، خاصة في فهم محتوى النصوص، وتحديد الفكرة الرئيسة، واستخلاص الاستنتاجات من النص المقروء. كما أن الدرجات التي حصل عليها الطلبة ما زالت دون معيار الحد الأدنى من الكفاءة (*KKM*) المحدد. وهذا يدل على أن مهارة القراءة لدى الطلبة ما زالت بحاجة إلى اهتمام خاص في عملية التعلم، مما يتطلب تصميمًا تعليميًا أكثر فاعلية لتحسين هذه المهارة.

كما اختارت الباحثة هذه المدرسة لأن المعلمين فيها لم يستخدموا بعد استراتيجيات تعليمية حديثة تركز على نشاط طلبة، وخاصة استراتيجية *scaffolding* إذ ما يزال التعليم يعتمد على الطرق التقليدية التي تجعل دور المتعلمين محدودا في عملية تعلم القراءة. ولذلك، ترى الباحثة أن استخدام استراتيجية *scaffolding* يمكن أن يساعد طلبة على تحسين مهارة القراءة لديهم، وزيادة مشاركتهم في عملية التعلم، وفهم النصوص العربية بشكل أفضل.

وبناء على ما سبق، تهدف الباحثة إلى تطبيق استراتيجية *scaffolding* في تعليم مهارة القراءة لدى طلبة الصف الثامن في المدرسة الثانوية الحكومية ١ بمدينة باريامان. ولذلك، تجري الباحثة هذا البحث بعنوان "تأثير استراتيجية *Scaffolding* على مهارة القراءة لدى طلبة الصف الثامن في المدرسة الثانوية الحكومية ١ بمدينة باريامان."

ب. إشكاليات البحث

بناء على خلفية البحث السابقة، فإن إشكاليات البحث في هذا البحث هو كما يلي:

١. لا تزال قدرة الطلبة على مهارة القراءة في اللغة العربية ضعيفة لدى طلبة الصف

الثامن في المدرسة الثانوية الحكومية ١ بمدينة باريامان.

٢. لم تتحقق بعض أهداف تعلم مهارة القراءة التي يجب إتقانها من قبل المتعلمين.

٣. يستخدم المعلم استراتيجيات تعليمية غير مناسبة في تعليم مهارة القراءة، مما يؤدي

إلى صعوبة المتعلمين في فهم النصوص العربية المقروءة وفقا لأهداف التعلم.

٤. يواجه المتعلمون صعوبة في إتقان المفردات، مما يؤثر في قدرتهم على فهم

النصوص المقروءة.

٥. يميل المتعلمون إلى السلبية في عملية التعلم ويعتمدون اعتمادا كبيرا على شرح

المعلم دون المشاركة النشطة في أنشطة القراءة.

ج. تحديد البحث

١. قدرة طلبة الصف الثامن في تعليم مهارة القراءة في المدرسة الثانوية الحكومية ١

بمدينة باريامان قبل استخدام استراتيجية *scaffolding*.

٢. استخدام استراتيجية *scaffolding* في تعليم مهارة القراءة لدى طلبة الصف الثامن

في المدرسة الثانوية الحكومية ١ بمدينة باريامان.

٣. تأثير استراتيجية *scaffolding* في تعليم مهارة القراءة لدى طلبة الصف الثامن في

المدرسة الثانوية الحكومية ١ بمدينة باريامان.

د. أسئلة البحث

كانت أسئلة البحث هي:

١. كيف قدرة طلبة الصف الثامن في تعليم مهارة القراءة في المدرسة الثانوية

الحكومية ١ بمدينة باريامان قبل استخدام استراتيجية *scaffolding* ؟

٢. كيف استخدام استراتيجية *scaffolding* في تعليم مهارة القراءة لدى طلبة الصف

الثامن في المدرسة الثانوية الحكومية ١ بمدينة باريامان؟

٣. إلى أي مدى تأثير استراتيجية *scaffolding* في تعليم مهارة القراءة لدى طلبة

الصف الثامن في المدرسة الثانوية الحكومية ١ بمدينة باريامان؟

هـ. أهداف البحث

أهداف البحث في هذا البحث في ما يلي:

١. لمعرفة قدرة طلبة الصف الثامن في تعليم مهارة القراءة في المدرسة الثانوية

الحكومية ١ بمدينة باريامان قبل استخدام استراتيجية *scaffolding*.

٢. لمعرفة استخدام استراتيجية *scaffolding* في تعليم مهارة القراءة لدى طلبة الصف

الثامن في المدرسة الثانوية الحكومية ١ بمدينة باريامان.

٣. لمعرفة تأثير استراتيجية *scaffolding* في تعليم مهارة القراءة لدى طلبة الصف

الثامن في المدرسة الثانوية الحكومية ١ بمدينة باريامان.

و. فوائد البحث

١. للباحثة:

أ) لتكميل شرط من الشروط اللازمة للحصول على الدرجة الجامعية في قسم

تعليم اللغة العربية في جامعة إمام بونجول الإسلامية الحكومية ببادانج

ب) لزيادة خبرة الباحثة ومعارفها العلمية في مجال استراتيجيات تعليم اللغة العربية،

وخاصة في تطبيق استراتيجية *scaffolding* في تعليم مهارة القراءة.

٢. للمعلم: تقديم بديل من الاستراتيجيات التعليمية التي يمكن للمعلم استخدامها

في تحسين مهارة القراءة باللغة العربية لدى طلبة من خلال تطبيق

استراتيجية *scaffolding*.

٣. للطلبة: مساعدة الطلبة على تحسين مهارة القراءة باللغة العربية وفهم محتوى

النصوص المقروءة بشكل أفضل.

ز. توضيح المصطلحات

تأثير : هو مصدر عن الفعل أثر - يؤثر، ويعني القدرة على إحداث

أثر أو وقع بالغ في النفوس أو البيئة المحيطة، أو نفوذ يؤثر على

الآخر سواء بوعي أو بدونه (عمر، ٢٠٠٨).

استراتيجية : الإستراتيجية هي وسيلة لتحقيق أهداف طويلة الأجل. كما

قال بعض العلماء مثل كفنير، كما ورد في كتاب إبراهيم عبد

الله المنيف، إن الإستراتيجية هي الإطار الذي يوجه الخيارات

المحددة لطبيعة واتجاه الشركة، أو بمعناها العام المنظمة أو الهيئة أو

الوكالة، حيث تتعلق هذه الخيارات بالنطاق الإنتاجي،

والخدمات، والأسواق، والقدرات الرئيسة، والنمو، والعائدات،

وتخصيص الموارد (هداية الله، ٢٠١٨).

استراتيجية : وفقا لسودراجاد، يمكن تعريف استراتيجية *scaffolding* بأنها

scaffolding تقنية لتقديم الدعم التعليمي بشكل منظم، يتم تطبيقها في

المرحلة الأولى بهدف تحفيز الطلاب على العمل بشكل مستقل.

لا يُقدم هذا الدعم بشكل مستمر، بل يتم تقليله تدريجياً مع تحسن قدرة الطلاب، وتسمى هذه العملية بـ *fading* (التلاشي)، حتى يتمكن الطلاب من إتمام المهام بشكل مستقل تماماً. وإذا لم يحرز الطلاب تقدماً في فهمهم، يعود المعلم لتقديم الدعم مرة أخرى حتى يتمكنوا فعلياً من تحقيق الاستقلالية في تفكيرهم. ويعرف مصطلح *scaffolding* أيضاً بـ "التدعيم" أو "البنية الداعمة"، ويعني تقديم دعم كبير للطفل خلال المراحل الأولى من التعلم، ثم تقليل هذا الدعم تدريجياً بعد أن يصبح الطفل قادراً على تحمل المسؤولية بمفرده.

مهارة القراءة: القراءة مهارة من المهارات اللغوية المهمة، وهي ليست مجرد نطق الحروف والكلمات، بل هي عملية عقلية تهدف إلى فهم النص المكتوب واستيعاب معانيه وأفكاره، حيث يتمكن القارئ من التعرف على الرموز المكتوبة وربطها بالمعاني، وتعد القراءة مفتاحاً من مفاتيح المعرفة ووسيلة لاكتساب العلوم، كما أنها تساعد

المتعلم على فهم المعلومات وربطها بخبراته السابقة (جمال،

٢٠١٨).

المدرسة الثانوية : هي إحدى المدارس التي تقع في شارع تان مالاكا، قرية باسير

الحكومية ١ باوه، مدينة باريامان، تغطي هذه المدرسة بالاعتماد الفئة "أ" .

والمراد بهذا الموضوع هو تجربة إستراتيجية *scaffolding* ومعرفة تأثيرها في مهارة القراءة

لدى طلبة الصف الثامن في المدرسة الثانوية الحكومية ١ بمدينة باريامان.



UIN IMAM BONJOL
PADANG